سراب الحياة

ما أسرع مضي الاعوام في هذه الحياة وما اقصرها .
ما أشد ماتخلفه على عواتقنا من آثار خالدة لاتزول .
نفتح أعيننا لنرى ظلام هـذا العالم عندما تدفعنا أحشاء من حملتنا بالاثم والخطية .
وتبقى الايام والليالي في سيرها : صباح فمساء . ومساء فصباح
واذا بنا وقد شببنا عن الطرق . وقطعنا شوطاً من اشواط هذه الحياة التي اتينا اليها قسراً .
ويدور الفلك دورته الازلية فتبلغ اشدنا . ونصطدم في سيرنا بعثرات الحيـــاة الكثيرة فتعترينا الامراض . وتحتل اعماقنا الاحزان . وتخيم فوق رؤوسنا الهموم . ثم نجوع ونعري ونشقى لفقداعزائنا واحبائنا . وتتملكناشتى الرغبات الدنيوية . فنطمع . ونحسد ونصدق حينا لنكذب . دوما . ونتهالك على متاع هذه الحياة وعرضها الزائل باذلين في سبيل ذلك كل رخيص وغال . وعين الله تراقبنـا ابدا .
ونحن نعرف ذلك . ولكننا نتجاهله اذ ننساق مع تيار رغباتنا وتجرفنا الحياة ببهرجها الزائف . وبعين الدهشة نفتح اعيننا لنرى انفاقد باغفانا من العمر ارذله . ونجد انفسنا وقد اصبحنا في اقبح صورة واوجعها :
فالظهر قد احدودب وتقوس . والاسنان قد تناثرت . والشرايين قد تصلبت . والشعر قـد تساقط . . . وما بقي منه قد ابيض كالثلج البارد . والعينان قد ضعفتا فلم تعودا لتستطيعا التمييز كعهدهما السابق .
والنفس قدضاق . واللحم قدجف وتهدل . وكل مافينا من اعضاء وعضلات قـد تغير وتبدل . فنذعر . وتعترينا المخاوف من الموت . هـــذا المجهول الرهيب . هذا الطلسم المرصود . والباب الموصود . ثم لانلبث ان نشيخ . ولانعود فنستطيع مغادرة فراش المرض .
وبعدقليل نغادر هذه الحياة التاعسة . فنوضع في حفرة وتهال علينا الرمال . فواهاً من حياة الانسان . كم هي بائسة وكم هي شقية وتاعسة ! .

ماهش

اطياف ...

للشاعر كاظم نعمه التميمي

حدقي في الظلام يامقلتيا عل طيفاً لها يمر عليا
حدقي ، حدقي ، والافيمي ودعي لي الكرى يغازل فيا
وادعبني أهيم عن ذات نفسي ودعيني أغيب شيأ فشيا
فأراها ، وطيفها ، والاماني لمحات تذوب في ناظريا

* * *

غيران الظلام غاب بصدري بين صمت ووحدة خرساء
وخطى العابرين ، في هدأة الليل . ورجع الخطى على الظلماء
تتلوى على الدروب وتخبو فتموت اللحون في الاصداء
وتثير الاحلام بين الفضاء تتهاوى في وهـدة الاعياء

* * *

حدقي في الظلام تلك رؤاها ذاك طيف لها ، يلوح لعيني
بين عطر الانوار ، والمخدع المسحور ، والدفء والهوى والتمني
يبسم الثغر ، ثم تهمس : اهواك ، وينهار طيفها ، خاب ظني
يالها بسمة ، ويسدل ستر من رؤى الليل بين حلمي وبيني

* * *

ايه عيني ، مارأيت سوى الوهم ، وبعض الخيال من احلامي
حدقي الآن ، هاهو الطيف يبدو ، من خلال الظلام غير الظلام
من ترى ذلك الخيال أمامي هو ذاتي تلوح كالاوهام
والظلام الكئيب غاب بصدري وامامي جنـازة الايام

* * *

وخطى العابرين ، في هدأة الليل . ورجع الخطى على الظلماء
تتلوى على الدروب وتخبو فتموت اللحون في الاصداء

بغداد كاظم نعمه التميمي